التخلق بذلك لاحد لان هذه الامور من خصايص الحق تعالى فلا يصح ان يتخلق
بها مخلوق لا عيانا ولا نظرا عقليا وقد قال ايضا في باب الاسرار اعلم ان
التخلق بالاسما على الاطلاق من اصعب الاخلاق لما فيها من الخلاف والوفاق
فاياك يا اخي ان يظهر مثل هذا عنك قبل وصولك الى مشهد من قال اعوذ بالله
منك فيما استعاذ والى من لاذ انتهى فتامل في هذه الجواهر فانك لا تجدها
مجموعة في كتاب والله يتولى هداك

المبحث الرابع عشر في ان صفاته تعالى عين او غير او لا عين ولا غير

اعلم يا اخي ان نفي الصفات الذاتية
تنسب الى المعتزلة وهم لم يصرحوا بذلك كما قال شيخ الاسلام ابن ابي شريف
في حاشيته وانما اخذ الناس ذلك من تفهيم صفات الذات كالعلم والقدرة
مثلا من حيث كونها زايدة والا فالمعتزلة متفقون على انه تعالى حي عالم
قادر مريد سميع بصير متكلم لكن بذاته لا بصفة زايدة قالوا فمعنى انه تعالى
متكلم انه خالق الكلام في الشجرة مثلا قال وهذا منهم بنا على انكارهم الكلام النفسي
وزعمهم ان لا كلام الا اللفظي وقيام اللفظي بذاته تعالى ممتنع فما نقل
عنهم من نفي الصفات على هذا التقدير لازم لمذهبهم ولازم المذهب ليس بمذهب
على الراجح واطال في ذلك ثم قال ومذهب اهل السنة ان صفات الحق السبعة
زايدة على الذات قايمة بها لازمة لها لزوما لا يقبل الانفكاك وقالوا الحق
تعالى حي بحياة عالم بعلم قادر بقدرة وهكذا قالوا واما صفة البقا فقد
اختلفوا فيها فالاشعري واكثر اتباعه على انها صفة زايدة على الذات وقال
القاضي والامامان وغيرهم كقول المعتزلة انه تعالى باق بلا بقا قال
والادلة من الجانبين مسطورة في كتب اصول الدين قال واما نفي المعتزلة
الصفات فلها من تقرير فهو فرار من تعدد القدما واهل السنة قالوا القديم
القد لذاته واحد وهو الذات المقدس وهذه صفات وجبت للذات
لا بالذات والتعدد لا يكون في القديم لذاته انتهى ذكره في مبحث الاشتقاق
من شرح جمع الجوامع في حاشيته انتهى كلام المتكلمين واما ما قاله الصوفية
رضي الله عنهم فقد قال سيدنا علي بن وفا رضي الله عنه اعلم ان الذات شي واحد
لا كثرة فيه ولا تعدد بالحقيقة وانما خاف المعتزلة من تعدد القدما

من جهة

٢٤

جهة اعتبار نفسها بالصفات وذلك انما هو تعدد اعتباري لا يقدح
في الوحدة الحقيقية كفروع الشجرة بالنظر لاصلها او كالاصابع بالنظر للكف
انتهى فان قيل فما الفرق بين الصفات والاوصاف **فالجواب** كما قاله الشيخ
محيي الدين في الكلام على التشهد في الصلاة من الفتوحات ان الصفات
يعقل منها امر زايد وعين زايدة على عين الموصوف واما الاوصاف فقد
تكون عين الموصوف بنسبة خاصة ما لها عين موجودة انتهى وقال ايضا
في الباب السادس عشر واربعمايه عن شيخه ابي عبد الله الكناني امام المتكلمين
بالمغرب انه كان يقول كل من تكلف دليلا على كون الصفات الالهية عينا او غيرا
فدليله مدخول لكن من قال انها عين فهو اكثر ادبا وتعظيما وسياتي اخر المبحث
الاتي عقبه ان من الادب ان تسمى الصفات اسما لانه هو الوارد فراجعه
وقد بسط الشيخ محيي الدين الكلام على مبحث الصفات هل هي عين او غير واحسن
ما رايته عنه في جميع الفتوحات ما ذكره في هذه الابواب الخمسة الاتي ذكرها
وفي الباب السابع عشر والباب السادس عشر والخمسين والباب الثالث
والتسعين وثلثمايه والباب السبعين واربعمايه والباب الثامن والخمسين
وخمسمايه فاما ما قاله في الباب السابع عشر فقال اعلم ان جميع الاسما والصفات
الالهية كلها نسب واضافات ترجع الى عين واحدة لانه لا يصح هناك كثرة
بوجود اعيان اخر كما زعمه بعض النظار ولو كانت الصفات اعيانا زايدة
وما هو اله الا بها لكانت الالوهية معلولة بها ثم لا يخلو ان تكون هي
عين الاله فالشي لا يكون علة لنفسه ولا يكون عينه فان الله تعالى لا يكون
معلولا لعلة ليست عينه فان العلة متقدمة على المعلول بالرتبة
فيلزم من ذلك افتقار الاله من كونه معلولا لهذه الاعيان الزايدة
التي هي علة له وهو محال ثم ان الشي المعلول لا تكون له علتان وهذه
علل كثيرة لا يكون الها الا بها فبطل ان تكون الاسما والصفات اعيانا
زايدة على ذاته تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا واما ما قاله في الباب
السادس والخمسين فهو قوله اعلم يا اخي ان الاستقرا السقيم لا يصح في
العقايد لان مبناه على الادلة الواضحة وقد تتبع بعض المتكلمين
ادلة المحدثات فلم يجد فيها من هو عالم بنفسه فاعطاه دليله الا يكون
عالما الا بصفة زايدة على ذاته تسمى علما وحكمها فيمن قامت به ان
يكون عالما قال وقد علمنا ان الحق تعالى عالم فلا بد ان يكون له علم

سبعين واربعمايه